المبالغة عند المفسرين دراسة سياقية في ضوء علم المعاني

الأستاذ المساعد الدكتور
خالد حسين السياب
المدرس المساعد
عمار كزار حسين

المقدِّمــة :

لّما كان الخطاب القرآني قد صيغ على وفق كلام العرب من جهة اختيار اللفظ الموائم لمقامه في النص,أو متابعة المفردات وتوزيعها داخل التركيب,حاول المفسرون نقل مفاهيم استعملها علماء العرب في تفسير كلامهم وتسليطها على النص القرآني في أثناء تفسيرهم,ومن هذه المفاهيم التي اعتمدها المفسرون في كتبهم مفهوم المبالغة,والمبالغة مصطلح استعمله علماء الصرف والنحو والبلاغة إلا أنّنا آثرنا دراسته عند المفسرين؛وذلك لبيان مفهومه عندهم, فضلًا عن أنّهم اعتمدوه كثيراً في توجيه المعنى القرآني متّكئين على السياق في إطلاق لفظ المبالغة.

من هنا رأيت أنْ أعرض لجهود المفسرين في بيان أثر المبالغة في التفسير, وقد قصرت البحث الموسوم بـ (المبالغة عند المفسرين دراسة سياقية في ضوء علم المعاني) على أبرز المفسرين في بيان أثر المبالغة .

واخترت دراسة علم المعاني من دون العلمين الآخرين (البيان والبديع) من باب التركيز على موضوع واحدٍ وإظهار أبرز خصائصه فيما يتعلق بالموضوع, وقد تتبعت مادة البحث الموصوفة بلفظ المبالغة أو الأبلغ والابتعاد عمّا يدنو من مفهوم المبالغة (كالتعظيم, والتأكيد, والكمال, والغاية,والكثرة) لوفرة المادة,واعتمد البحث لفظة (الأبلغ) بمعنى المبالغة؛لأنّها إحدى مشتقات جذر المبالغة فضلًا عن أنّها تعني الزيادة في المعنى ,وابتدأت بمقدمة عرضت فيها أهمية البحث وسبب اختياره , ثمّ التمهيد عرّفتُ فيه بمصطلح المبالغة لغةً واصطلاحًا , وجاءت مادة البحث مرتبة بحسب ترتيبها في الكتب البلاغة وقسمتها على شكل مطالب فكان الأول الاستفهام والثاني

النداء والثالث التنكير ويليه الحذف والقصر ثمّ ختمتها بالالتفات,بعد ذلك جاءت الخاتمة مكللة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث ,وتليها قائمة المصادر .

التمهيد: المبالغة في اللغة والاصطلاح :

اتفقت أغلب كتب المعجمات على إعطاء معنًى محدد لها إلا أنّها اختلفت في الأسلوب,قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ((المبالغة أن تبلغ من العمل جهدك))(١) ,وشايعه ابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) في ذلك فقال: ((المبالغة أن تبلغ من الأمر جهدك))(٢), وقال غيرهما : ((وبالغ فيه مبالغةً وبلاغًا إذا اجتهد فيه واستقصى وغالى في الشيء))(٣),فالاجتهاد والاستقصاء والمغالاة (المجاوزة)(٤) في الشيء كلها تصب في مجرى زيادة بذل الجهد إلى أقصى الغاية.

أمّا اصطلاحًا فقال ابن المعتز (ت٢٩٦ه) بعد أن عدّ المبالغة من محاسن الكلام والشعر هي: ((الإفراط في الصفة))(٥),والإفراط في اللغة المجاوزة في الحد(٦) عمّا هو متداول لغرض ما,وإفراط الصفة عند قدامة بن جعفر (ت٣٢٧هـ) من نعوت المعاني ثمّ أطلق عليه مصطلح (المبالغة) معرِّفًا إياها قائلًا:((أن يذكر الشاعر حالًا من الأحوال في شعر لو وقف عليها لأجزأه ذلك في الغرض الذي قصده ,فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد))(٧),وقيل هي((أن تثبت للشيء وصفًا من الأوصاف تقصد فيه الزيادة على غيره))(٨).

ويتضح ممّا سبق أنّ مفهوم المبالغة عند البلاغيين لا يخرج عمّا جاء به أهل اللغة,إذ تعني عندهم عدم الاكتفاء بالوصف الذي يتطلبه مقام الحدث وإنّما هي تجاوز هذا المقام إلى مقامٍ أرفع وأكبر لزيادة معناه وتكثير وصفه (٩) .

أمّا المبالغة عند المفسرين فلم يذكروا تعريفًا للمبالغة ذاكرين فيه خواصها ومميّزاتها,وإنّما ذكر بعضهم إشارات يمكن أن تقودنا إلى سبيل ما نبتغيه ,ففي منظور ابن عطية (ت٥٤٦هـ) لا تتحقق المبالغة إلا إذا انتقل الكلام من حال وأثبت في حال آخر,قال وهو في غمار توضيح قوله تعالى(١٠): ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾,((صوّر بناء مبالغة من : صار يصوّر إذا أمال وثنى إلى حال ما ، فلما كان التصوير إمالة إلى حال وإثباتًا فيها ، جاء بناؤه على

المبالغة))(١١),يتضح من النص أنّ ابن عطية انطلق من المعنى المعجمي للفعل (صوّر),الذي يعني الميل من حال إلى حال(١٢), ولكنه زاد معنى الثبوت , ولّما كان معنى الفعل (يصوّركم) عنده في الآية يُعنى بمراحل انتقال خلق الجنين من حال النطفة إلى العلقة إلى المضغة ثم الجنين(١٣),ربط بين أصل الوضع والاستعمال القرآني؛لأنّ الانتقال في ضوء هذه المراحل يعني الإمالة من حال إلى حال ثمّ الثبوت على وضع الجنين,ولا تحصل المبالغة عند الرازي(ت٦٠٦هـ) إلا أن تبلُغَ في وصف الشيء درجة الأقوى وبلوغ الكمال, سواء أكان ذلك الوصف مدحًا أم ذمًا , ففي قوله(١٤) عزّ ذكره : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ** ﴾,ذهب إلى أنّهم وصِفوا بالتمادي على الكفر والغلو فيه والكفر أقبح أنواع الضلال,والوصف بهذه الطريقة يراد به المبالغة؛ لأنّ المبالغة تتحقق بوصف الشيء بما هو أقوى حالًا منه لا بما هو أضعف حالًا والمراد بأنّهم (هم الضالون) على سبيل الكمال ، وعلى هذا التقدير تحصل المبالغة(١٥),أي أنّهم وصفوا في بداية الآية بالكفر ثم تمادوا فيه,فوصفهم الله تعالى بأقوى منه (الضلال) الذي يعني الضياع والهلاك,فبترادف الصفات أعطى المعنى قوةً تصل إلى درجة المبالغة, فالمبالغة إذن تغيير من حال إلى حال مع زيادة المعنى قوة وثباتًا,أمّا بقية المفسرين فقد ذكروا المبالغة لإفادة معانٍ تقترب من مفهومها ,فأدلى كلٌ منهم بدلوه ليغترف مجموعة منها بقدر فهم دلالة المبالغة في النص الذي يفسره,إلا أنّ هذه المعاني لا تخرج عن تكثير المعنى وتقويته وصولًا إلى الغاية,فأفادت المبالغة عند الطبري الكثرة في مزاولة الشيء(١٦), وتابعه(١٧) القرطبي, وارتبط مفهوم المبالغة بمعنى النهاية عند الطوسي والطبرسي, والزمخشري(١٨),وقد وردت معانٍ أخر كالإحاطة(١٩) والتأكيد(٢٠) والتعظيم(٢١),والقدرة(٢٢),والكمال(٢٣)

وتأسيسًا على ما مرَّ ,يمكننا أن نضع تعريفًا لها,فنقول :المبالغة هي التزيّد في المعنى,بمعنى أنَّ الذي يوصف بالمبالغة يحمل دلالة أوسع,ذلك لكون الكلام له سقف دلالي معين في خاطر المتكلم فإن أراد زيادة المعنى والمبالغة فيه زيّد ذلك السقف وصولًا إلى المبالغة,وإنْ أراد المتلقي وصف الكلام بالمبالغة عليه الإدراك بأنّ المتكلم

قصد معنى المبالغة,وهذا ما نراه واضحًا وجليًا عند المفسرين فهم في أثناء تفسيرهم لكلام الله تعالى يصفون بعض النصوص بالمبالغة,وهذا يعني أنّهم استقرؤوا النص وأدركوا بأن المراد منه المبالغة,ثمّ وصفوا النص بالمبالغة .

المطلب الأول

أسلوب الاستفهام

عرّف البلاغيون الاستفهام تعريفًا مفاده طلب الفهم, فقالوا : ((هو طلب العلم بشيء))(٢٤) , بمعنى طلب العلم والاستخبار عن شيء لم يكن معلومًا من قبل,ودلالته لا تخرج عن مضمون تعريفه,بمعنى أنّ الغرض من سياق الجملة الاستفهامية طلب الفهم من المخاطب عن شيء ما يجهله المتكلم,وتسمى الدلالة الأصلية,وقد يخرج الاستفهام عن دلالة الأصل إلى دلالات أخرى يحكمها السياق في تحديد معناها كدلالة الإنكار والتعجب والتقرير والتوبيخ وغيرها(٢٥),وزادنا المفسرون دلالة المبالغة في الغرض الذي خرج إليه الاستفهام, كالمبالغة في الإنكار,أو التعجب,وغيرهما,وهذا لا يعني أنّ التوسّع الدلالي ناتج عن خروج الاستفهام عن دلالة الأصل فحسب,وإنّما زيادة معنى ما خرج إليه كالزيادة في التعظيم أو الإنكار أو التهويل,أو التحقير ,ولا يتم ذلك إلا بلحاظ السياق .

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى(٢٦) : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ,هذه الآية واحدة من النعم التي أسبغها الله تعالى على النبي محمد (ﷺ),فامتنَّ عليه بنعمة شرح الصدر والشرح يعني البسط,ومنه ((شرح الصدر أي بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة الله وروح منه))(٢٧) ,والمعنى أنّ الله تعالى فتح صدر نبيّه (ﷺ) بإبعاد ما يشغله عن إدراك الحق وتعظيمه بما يجب له(٢٨),بيد أنّ السياق القرآني أورد الانشراح في سياق الاستفهام الإنكاري مبالغة في إثبات الانشراح لصدر النبي(ﷺ) قال البيضاوي:((ومعنى الاستفهام إنكار نفي الانشراح مبالغة في إثباته))(٢٩), فالاستفهام الوارد لا يراد منه طلب الفهم من المخاطب, وإنّما يريد تقرير وإثبات الانشراح ,ليؤكد أنّ صدر الرسول(ﷺ) خالٍ وبعيدٌ تمامًا عمّا يشغله من إدراك الحق ,فخرج الاستفهام من دلالة طلب الفهم إلى دلالة إنكار نفي الانشراح,بل المبالغة في

تأكيد إنكار النفي بحسب رؤية البيضاوي للآية,وربّما الذي ساقه إلى القول بالمبالغة هو إبعاد كل من ظنّ أنّ الرسول (ﷺ) منشغل بقضايا خارجة عن الله تعالى والدين الإسلامي .

ومن الملامح الأخرى التي يشير إليها خروج الاستفهام عن معنى طلب الفهم ما جاء في قوله تعالى(٣٠) : ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ ,قال المفسرون خرج الاستفهام في هذه الآية إلى معنى التعجب,والخطاب موجه إلى النبي محمد (ﷺ),وقيل خطاب عام لكل عاقل,والمعنى أرأيت يا محمد الذي يكذب بالجزاء والثواب أو الإسلام,ولا يطيع الله في أمره ونهيه, وسيق الكلام على سبيل التعجب والتشويق إلى معرفة مَن هؤلاء, فعرض صفاتهم في الآيات اللاحقة كالذي لا يدفع لليتيم حقه ولا يحضُّ على طعام المسكين(٣١),فالاستفهام في الآية لا يراد منه طلب الفهم,وإنّما تنبيه وتذكرة لنفس كلِّ مَن يعرف بهذه الصفات(٣٢),على وجه التعجب تعظيمًا وتفخيمًا للحدث, قال الرازي: ((واعلم أن هذا اللفظ وإن كان في صورة الاستفهام لكنَّ الغرض بمثله المبالغة في التعجب كقولك أرأيت فلاناً ماذا ارتكب ولماذا عرض نفسه))(٣٣),فلم يكتفِ الرازي بخروج الاستفهام عن معناه إلى معنى التعجب ,وإنما قال المبالغة في التعجب تعظيمًا لذلك, وهذا يتواءم مع السياق المقامي للآية؛ لأنّ الذي يكذّب بالدين يخسر نعمته وينال بغضب من الله تعالى ,فالقول بالمبالغة يصور لنا عظمة الموقف وشدّته فناسب الوصف السياق ودلّ الاستفهام على زيادة في المعنى تفوق دلالة الأصل ,وعدّ الاستفهام بذلك من وسائل المبالغة .

ويمكن القول إنّ السياق القرآني عدل عن سياق الخبر في الآيتين (شرحنا لك صدرك),و(رأيت الذي يكذب بالدين) إلى أسلوب الاستفهام لقصد طلب الجواب من المخاطب نفسه بـ (نعم أو لا) وكذلك إشراكه في الحديث ,وجواب المخاطب اعتراف منه,وهذا أدل على حصول الحدث أو لا .

المطلب الثاني

أسلوب النداء

يُعرَّف النداء بأنّه :((طلب إقبال المدعو إلى الداعي))(٣٤),ودلالته تنبيه المخاطبين إلى الإقبال والإجابة,وقد ينادى ما لا يستطيع الإقبال والإجابة منه كنداء

(الحسرة والويل) في القرآن الكريم,وذلك يعود إلى أنّ النداء خرج لدلالة أخرى مفادها إظهار التفجع والتألم(٣٥),وهذا الخروج فتح للنداء أفقًا آخر أجاز له الدخول تحت بساط المبالغة ,وتطبيق ما قدّمه البحث نجده واضحًا وجليًا في قوله تعالى(٣٦) :﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ ,أستأنف السياق القرآني أخبار منكري البعث والقيامة وأحوالهم,وخسرانهم؛لكونهم استبدلوا الإيمان بالكفر طيلة حياتهم حتى إذا فوجِئوا بقيام الساعة تحسروا وندموا على ما فاتهم(٣٧),ولشدة حسرتهم وقوة الحدث أوقعوا النداء على الحسرة(٣٨) تفجعًا وألمًا ,وهي ليست بمنادى في الحقيقة,قال الطوسي : ((إنّ الحسرة لا تدعى ,وإنّما دعاؤها تنبيه المخاطبين ...﴿وهو﴾ أبلغ من أن يقول: الحسرة علينا في تفريطنا))(٣٩),وكذلك القرطبي(٤٠) قال ذلك معتمدًا قول سيبويه الذي مرّ آنفًا, فنداء الحسرة أبلغ من أن يقول الحسرة علينا,والعرب تقول هذا على طريق المبالغة ,لتعظيم الأمر وتشنيعه,فكأنّهم يجسدون الحسرة أمامهم ويخاطبونها بقولهم يا أيتها الحسرة هذا وقتك وزمانك وحقيقة المعنى:أنّ هذا الزمان زمان الحسرة والتعجب(٤١) ,فأفاد نداء ما لا يجيب في الآية تصوير شدّة وعظمة ما حلّ بهم,وهم يشاهدون ما يجري في ذلك اليوم,فتحسروا كثيرًا حتى جعلوا من الحسرة شخصًا يُنادى,وهي دعوة إحضار اختارها السياق على ألسنتهم لتنبيه المخاطبين على مدى تفجعهم وألمهم على سبيل المبالغة .

ولا يختلف الحال في نداء الويل في قوله تعالى(٤٢) : ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ ,وهذه الآية تصوير آخر يبيّن حال منكري يوم القيامة والبعث,وما يجري فيهما,فلشدة ذلك الموقف وقوّته عليهم نادوا ما لا يجيب تعبيرًا عن دهشتهم واستغرابهم ومفاجأتهم بحدوثه,فكأنّهم استحضروا الويل وجسّدوه(٤٣) ,فدلّ خروج النداء بهذه الحال على زيادة في المعنى لم يشهده في حال الأصل,وبذلك يمكننا القول إنّ النداء في بعض صوره من وسائل المبالغة ,وأحد طرائقها التي تؤدى به.

المطلب الثالث

أسلوب التنكير

النكرة ((ما دلّ على شيء لا بعينه))(٤٤),وكلّما زادت النكرة عمومًا زادت إبهامًا في الوضع,وقد فصّل علماء البلاغة الحديث عمّا يسبغه التنكير على النص من معانٍ,إلا أنّهم لم يتطرقوا إلى معنى المبالغة فيما اطلعت عليه,وإنّما ذكروا ما يدنو منه,كالتعظيم ,والكمال, والتعميم,والتهويل وغيرها(٤٥),أمّا المفسرون فقد ذكروا تلك المعاني مكللةً بمعنى المبالغة(٤٦), موضحين ذلك في القرآن الكريم,قال تعالى(٤٧) : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ , هذه الآية سيقت بوصفها نموذجًا من نماذج الآيات التي دعا فيها إبراهيم (عليه السلام) الله تعالى طالبًا منه أن يجعل مكة بلداً آمنًا بكلّ جوانب الحياة,فكأنّه قال : ((أضرع إليك يا إلهي أن تجعل الموضع الذي فيه بيتك مكانًا يأنس إليه الناس،ويأمنون فيه من الخوف، ويجدون فيه كلّ ما يرجون من أمان واطمئنان))(٤٨),ومجي التركيب بهيأة التنكير (بلداً آمنًا) لدلالة المبالغة في الأمن؛لأنّ التنكير يبعث في النفس روح التخيل والتوسع في المعنى,فيجعل المتلقي للنص يتخيل بعض المعاني ويضع الاحتمالات التي من شأنها اتساع الدلالة,فيقتضي السياق بذلك أنّ إبراهيم (عليه السلام) طلب الكمال في الأمن,قال الرازي :(((اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) تقديره اجعل هذا البلد بلداً آمناً كقولك كان اليوم يوماً حاراً ,وهذا إنّما تذكرهُ للمبالغة في وصفه بالحرارة؛لأنّ التنكير يدل على المبالغة فقوله: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) معناه:اجعله من البلدان الكاملة في الأمن وأما قوله(٤٩): ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾,فليس فيه إلا طلب الأمن لا طلب المبالغة))(٥٠)؛لعدم التنكير ,فدلالة المبالغة على قول الرازي أصل في التنكير,فيأتي للمبالغة في الكمال والتعظيم والتهويل وما إلى ذلك بحسب السياق الذي يرد فيه,والمبالغة في الشيء يعني الزيادة فيه,وبهذا المعنى يكون دعاء إبراهيمَ (عليه السلام) في جعل البلد آمنًا الزيادة في الأمن تصل إلى مستوى الكمال,والكمال في الشيء لا يمكن حصره في دائرة معينة,أي يصعب تحديده,فدلّ التنكير في التركيب على

توسع مجال الدلالة, وهذا المعنى يتناسب مع حال أهل إبراهيمَ (عليه السلام) ذلك بأنّه أسكنهم في وادٍ مقفرٍ يشوبه نقص في الأمن والاقتصاد وغيرهما,لذلك اختار السياق دلالة التنكير؛لجعل المتلقي يتوقع أنّ إبراهيم (عليه السلام) طلب أفضل حالات الأمن,بيد أنّ المواهب الاقتصادية وما تتطلبه الحياة لا يمكن أن تتحقق إلا بعد الأمان الكامل.

المطلب الرابع

حذف الجواب

أشار بعض العلماء إلى أنَّ حذفَ الجواب أبلغ في المعنى من الإظهار(٥١)؛لأنّه يقع في مواقع التفخيم والتعظيم ويكون القصد منه المبالغة فضلًا عن أنّه يذهب بالسامع كلَّ مذهب بحسب ما أدلاه الزركشي قائلًا : ((وحذف الجواب يقع في مواقع التفخيم والتعظيم ويجوز حذفه لعلم المخاطب,وإنّما يحذف لقصد المبالغة؛لأنّ السامع مع أقصى تخيله يذهب منه الذهن كلَّ مذهب ولو صرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به فلا يكون له ذلك الوقع))(٥٢),فحذف الجواب لم يكن اعتباطًا,وإنّما يكون لقصد يريد المتكلم الوصول إليه,ومن هذه المقاصد المبالغة في المعنى(٥٣) ,فكأنّ الجواب ((شيء عظيم لا يحيط به الوصف أي لا يحصره وصف واصف بحيث يكون فوق كلِّ ما يذكر فيه من وصف ,وذلك عند قصد المبالغة ؛لكونه أمرًا مرهوبًا أو أمرًا مرغوبًا في مقام الوعيد أو الواعد))(٥٤) ,أمّا المفسرون فقد كانوا على دراية بما يسبغه حذف الجواب على النص من زيادة في الدلالة فضلًا عن أنّه يأتي في مواطنَ التفخيم والتعظيم,ناعتين بعض المواقع التي يرد فيها الحذف بالمبالغة, وحذف الجواب على أنواع نذكر منها :

١- حذف جواب (إن):

ورد جواب (إن) الشرطية في اللغة العربية محذوفًا, وإنّما يسوغ حذفه بشرط أنّ يدل عليه دليلٌ, أو يكون معروفًا عن طريق السياق, هذا ما أقره النحويون في حذف الجواب(٥٥),وقد ورد حذفه في القرآن الكريم في مواضعَ متعددة منها ,قال تعالى(٥٦) : ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ

﴿ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ﴾ ,فـ (إن عدنا في ملّتكم) شرطٌ جوابُه محذوف يدلُّ عليه ما تقدّم (قد افترينا),قال البيضاوي: ((شرطٌ جوابُه محذوف دليله (قد افترينا),وهو بمعنى المستقبل ؛لأنّه لم يقع لكنّه جعل كالواقع للمبالغة, وأدخل عليه قد لتقريبه من الحال أي قد اقتربنا الآن إن هممنا بالعود بعد الخلاص منها))(٥٧),فيظهر أنَّ النص أشار إلى حذف الجواب وتعامل مع معه على أساس إفادة الواقع للمبالغة, ويُقدَّر المحذوف بـ ((إن عدنا فقد افترينا))(٥٨),وقدّره آخر: بـ ((إن عدنا فيها فقد وقعنا في أمر عظيم من الافتراء))(٥٩),وقال غيرهما : ((فقد اختلقنا على الله الكذب))(٦٠) .

ويبدو أن الغرض من تشكيل السياق على هذه الصورة في الآية يراد به الثبات على موقف النبي شعيب (عليه السلام)؛ذلك لأنّ معنى الآية مرتبط بما قبلها وهو دعوة الملأ الذين استكبروا من قومه بأن يخرج من بلدتهم ومن آمن به إن لم يتركوا ملّتهم(٦١),فأجابهم ((نحن لم نترك الوثنية بدافع الهوى والهوس، بل أدركنا بطلان هذه العقيدة بجلاء، وسمعنا الأمر الإلهي في التوحيد بأذن القلب، فإذا عدنا من عقيدة التوحيد إلى الشرك ـ والحال هذه ـ نكون حينئذ قد إفترينا على الله عن وعي وشعور، ومن المسلّم أنّ الله سيعاقبنا على ذلك بشدة))(٦٢).

فالسياق يبيِّن حال النبي شعيب (عليه السلام) ومدى رفضه في العودة إلى ملّتهم فقال (إن عدنا) ولم يأتِ بالجواب تعظيمًا للمسألة, وهي كيفية الرجوع إلى ملّتهم بعدما آمنوا بالله تعالى, وفي تركه للجواب جعل المتلقي يحتمل الجواب تلو الآخر,منها:الافتراء على الله تعالى ,أو سيقع في أمر عظيم, وغيرها من الاحتمالات التي من شأنها زيادة المعنى ,وبالنتيجة فحذف الجواب يساعد على توسيع دائرة تفكير المتلقي في البحث عن معرفته؛لأنّ حذفه يؤدي إلى تعظيم الأمر وتفخيمه؛ لكونه لا يتوقع شيئًا إلا ويجوز أن يكون أعلى منه, وفي التعيين ينتهي تعظيمه(٦٣),فدلّ الحذف على زيادة في المعنى خلاف الذكر, وهذه الزيادة دعت البيضاوي إلى القول بالمبالغة لبيان شدّة الافتراء والكذب على الله تعالى على من قدّر (قد افترينا) في حال الوقوع.

٢ - حذف جواب (لو ، ولولا) :

تشترك (لو ، ولولا) في كونهما متضمنتين معنى الشرط,فالأولى حرف امتناع لامتناع غير عامل متضمّن معنى الشرط,والأخرى : حرف امتناع لوجود غير عامل متضمّن معنى الشرط(٦٤) - أيضًا -,وذَكرَ الزركشي أنّ حذفَ الجواب يكثر فيهما(٦٥),من ذلك ما جاء في القرآن الكريم فيما يتعلق بحذف جواب (لو) قوله تعالى(٦٦) : ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾,فجواب (لو) محذوف,وإنّما حُذِفَ لقصد الإيجاز والمبالغة في الكلام قال ابن عطية : ((حُذِفَ جوابُ لو إيجازًا لدلالة الكلام عليه وأبهم قدر العذاب؛لأنّه أبلغ وأهيب من النص عليه))(٦٧),فأشار النص إلى أنّ حذف الجواب أبلغ من ذكره؛لعلّة ترك المتلقي يتوقع الجواب بحسب فهمه لسياق الآية,وقال الرازي: ((إنّما حسن حذف الجواب ؛لأنّ ما تقدم يدل عليه وهذا أبلغ))(٦٨),إذًا أفضلية حذف الجواب متأتية من إجمال معنى المحذوف فينتج عن ذلك تعدد تقديره فتعدد الدلالة لاختلاف نوع التقدير,وبذلك يزيد المعنى لتعدد الدلالة,والاتساع في المعنى باب من أبواب المبالغة,لذا نجد ابن عطية والرازي قد وصفا الجواب المحذوف بالأبلغ؛لكونه يحمل دلالة أوسع من دلالة المذكور,وقد تباينت آراء المفسرين في تقدير المحذوف,فذهب بعضهم إلى أنّ تقديره (لَعلموا صدق وعدنا)(٦٩),وبهذا التقدير يكون المعنى لو يعلمون الوقت الذي تحيط بهم النار من كلّ جانب,ولا يقدرون على دفعها ولا يجدون من ينصرهم ليدفع العذاب عنهم لعلموا صدق ما وُعِدُوا به من الساعة(٧٠),وقدّره بعضهم بـ (لما كانوا مستعجلين لوقوع القيامة لما فيه من عذاب)(٧١),ومنهم من زاد دلالة إقامة الكفر على الاستعجال، فقالوا : لَما أقاموا على الكفر,ولَما استعجلوا يوم القيامة(٧٢),فزيادة المعنى تحققت بتعدد التقديرات,وبذلك تتجلى أهمية حذف الجواب إلى درجة القول بالمبالغة أو بالأبلغ ,فالسياق جاء لتعظيم يوم القيامة وتفخيمه,و لبيان شدّة هول ما سيقع عليهم من عذاب في ذلك اليوم,لكنّ المشركين جهلوا ذلك فقالوا : ﴿ وَيَقُولُونَ

مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾,ولو علموا أنّ النار ستحيط بهم,وفظاعة ما في ذلك اليوم من أنواع العذاب لَما استعجلوا بطلبه,وإنّما ذكر الله تعالى في سياق الآية الشريفة (الوجوه والظهور) لنكتة بلاغية وهي بيان عموم النار لجميع أبدانهم (٧٣)

ويبدو أنّ سياق الآية جاء لأمرين الأوّل: تعظيم يوم القيامة وتفخيمه وقوة ما يحدث فيه بدليل قوله تعالى(٧٤) :﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾, والآخر : بيان حال المشركين في الوقت الذي تقوم فيه القيامة,فصوّر كيف تلفعهم النار من كلّ جانب,وهو سياق يحمل في طياته التهديد والوعيد لهم, لذلك اكتفى السياق بالعناصر التي كونت الآية مستغنياً عن الجواب؛لأنّ في تركه نكتةً يكون القصد منها المبالغة في بيان شدّة ما يحدث يوم القيامة,وبيان حال المشركين وهم يستغيثون من عذاب النار بقولهم ليتنا صدقّنا أو لم نستعجل بطلبه ولم نقم على الكفر,ولم يُذكر الجواب هنا ؛لأنّ في ذكره حصراً للمعنى في زاوية محددة,وهنا تبرز القيمة الدلالية للحذف بجعلها المتلقي يقدّر ما يوافق السياق في ضوء ثقافته لفهم النص,بيد أنّ الغرض من مجيء الكلام على هذه الصورة فيه تنبيه للمخاطب بوقوع الساعة لا محال(٧٥) ,ومن حذف جواب (لولا) قوله تعالى(٧٦) : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ,إذ قدّر المفسرون جواب (لولا) المحذوف تقديرات كلّها تصب في مجرى واحد,وهي ((لَهلكتم فيما أفضتم فيه))(٧٧),أو ((لَعاقبكم فيما قلتم))(٧٨),أو ((لَفضحكم بذنوبكم ولَعذّبكم))(٧٩), والحديث مسوق لتوبيخ وتغليظ مَن سَمع لحديث الإفك(٨٠),قال تعالى(٨١) : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾, ولتهديد ووعيد لَمن يحبون إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا ونشرها بين الناس(٨٢),قال تعالى(٨٣) : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ,فنجده اكتفى بذكر مفردات:﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾, حاذفًا جواب الشرط ؛ليبعث الرهبة والخوف والرعب

في قلوب هؤلاء بجعلهم يتخيّلون ما سيقع عليهم من أنواع العقوبات كالهلاك والفضيحة والعذاب وغيرها,لولا فضل الله ورحمته أمهلت مَن اتعظ ورجع إلى رشده وتاب,ولا سيّما أن عبارة (لولا فضل الله) تكررت أربع مرات في هذه السورة(٨٤),وفي ذلك قال الزمخشري : ((وكرّر المنة بترك المعاجلة بالعقاب حاذفاً جواب لولا ... وفي هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة وكذلك في التوّاب والرؤف والرحيم))(٨٥),فحذف الجواب في الآية أفاد المبالغة في المعنى؛لأنّ المحذوف جاء موائمًا مع سياق ما ختمت به,وهي الرأفة والرحمة بعباده وفي ذلك مرادٌ يقصده,فلا داعٍ لذكر ما يصيبهم,وهذه أشارة -أيضًا- إلى حجم العقوبة وعظمتها,قال الرازي : و ((في التعقيب بالرؤف الرحيم بدل الثواب الحكيم هنا ما يؤذن بأن الذنب في هذا أعظم وكأنّه لا يرتفع إلا بمحض رأفته))(٨٦),ومن هذا المنطلق لم يذكر الله تعالى الجواب كي يظن المقصود في الآية كلَّ الظنِّ فيطفق يتخيل ما سيصيبه جراء ما فعل,وتتسع بذلك دائرة احتمالات الجواب ,وعليه جاء سياق الآية مكتفيًا بعناصره حاذفًا الجواب ليدلّ ((على أمر عظيم لا يُكتنه وربَّ مسكوت عنه أبلغ من منطوق به))(٨٧),وتعظيم الأمر وتفخيمه بابٌ من أبواب المبالغة .

المطلب الخامس

أسلوب القصر

القصر هو: ((تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص))(٨٨), وقد تنبّه ابن عطية من المفسرين إلى ذلك الأفق الدلالي - معنى المبالغة- المؤدى بطريقة القصر,إذ قال : (({ إنما } لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع ، ويصلح مع ذلك للحصر))(٨٩),بينما تماشى البيضاوي مع مصطلح القصر وأقرَّ بإفادته للمبالغة(٩٠) ,وعلى المستوى التطبيقي نجد القرآن الكريم حافلًا بأساليب القصر المنعوت بعضها بالمبالغة(٩١) من ذلك : قوله تعالى(٩٢) : ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾ ,جاء أسلوب القصر في الآية الشريفة متمثلًا بطريقة النفي بـ (لا) وأداة الاستثناء (إلا),فَقُصِرَ به صفة الغيب على الموصوف الله جلَّ وعلا,ويسمى قصرًا حقيقيًا؛لأنّ علمَ الغيب عند الله تعالى وحده,وهذا أمر مطابق للواقع الخارجي.

والمعنى أنّ الآية نزلت بعدما ألحّ الكافرون على النبي محمّد (ﷺ) ليُعْلِمهم وقت القيامة التي وُعِدوا بها,فنزلت وفيها التسليم لوحدانية الله تعالى والقصور عليه في معرفة الغيب وحده وترك التحديد(٩٣) ,وفي ضوء ذلك قال البيضاوي : ((لّما بيّن اختصاصه تعالى بالقدرة التامة الفائقة العامة اتبعه ما هو كاللازم له وهو التفرد بعلم الغيب والاستثناء منقطع ورفع المستثنى على اللغة التميمية للدلالة على أنّه تعالى إن كان ممّن في السماوات والأرض ففيها من يعلم الغيب مبالغة في نفيه عنهم))(٩٤),وإنْ لم يصرّح البيضاوي بأسلوب القصر في هذه الآية إلا أنّنا نستشف ذلك من النص, حين قصر علم الغيب على الله تعالى لإفادة المبالغة في نفيه عن الآخرين, وعادةً ما يأتي القصر بالنفي والاستثناء لأمر ينكره المخاطب ,أو يجهله, أو ما هو بمنزلتهما(٩٥),وإذا كان كذلك يكون المقصود من المبالغة بيان شدّة إنكارهم أو جهلهم بذلك اليوم, فألحّوا بطلبه, لذلك نزلت الآية ,إلا أنّ الباحث لا يرى انسجام هذه الدلالة مع سياق الآية؛ لكونها سُبقت بسياق بيّن الله تعالى فيه قدرته التامة على كلّ شيء(٩٦),فقال(٩٧) :﴿ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ ,ثمّ أرفدها بسياق آخر - الآية موضع الدراسة -؛ للمبالغة في إثبات وتأكيد خاصية أخرى تفرد بها ألا وهي علم الغيب, وبذلك يمكننا القول إنّ دلالة القصر انزاحت من دلالة الاختصاص إلى دلالة الإثبات أو التأكيد .

ويتضح ممّا تقدّم أنّ البيضاوي حينما نعت أسلوب القصر بالمبالغة أراد الزيادة في تأكيد إنفراد علم الغيب واختصاصه بالله تعالى وحده,أو الزيادة في تأكيد نفي علم الغيب لغير الله تعالى,أو بيان لازمة من لوازمه على أكمل وجه وأبلغه,وهي ((اختصاصه بعلم الغيب تكميلًا لما قبله وتمهيداً لما بعده من أمر البعث))(٩٨) ,والزيادة في وصف الشيء وتأكيده له وجهان يقودان الكلام إلى القول بالمبالغة .

المطلب السابع
أسلوب الالتفات

الالتفات قسم آخر من أقسام علم المعاني الذي يرفد المبالغة بأسلوبه,ويكون أحدَى الوسائل التي تؤدى به بلحاظ السياق,وإنّما وضعه بعض البلاغيين ضمن أقسام علم المعاني ؛لأنّه يعتني بـ (خواص تراكيب الكلام ,أو أحوال اللفظ العربي)(٩٩) ,ويراد بالالتفات تحويل الخطاب من أسلوب إلى آخر,هذا ما اصطلح عليه علماء البلاغة, قال ابن المعتز: الالتفات : ((هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار, وعن الإخبار إلى المخاطبة, وما يشبه ذلك.ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر))(١٠٠),وحدّه العلوي(ت٧٤٥هـ) بقوله : ((العدول من أسلوب في الكلام إلى آخر مخالف للأوّل,وهذا أحسن من قولنا : هو العدول من غيبة إلى خطاب ومن خطاب إلى غيبة؛لأنّ الأوّل يعم سائر الالتفاتات كلها, والحد الثاني إنّما هو مقصور على الغيبة والخطاب لا غير,ولا شك في أنّ الالتفات قد يكون من الماضي إلى المضارع, وقد يكون على عكس ذلك))(١٠١) ,وجاء الالتفات منعوتًا بالمبالغة عند المفسرين في قوله تعالى(١٠٢) : ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ ,فأصل السياق في الآية أن يقول (فإياه فارهبون) فالتفت من ضمير الغيبة في قوله (إنّما هو إله واحد) إلى التكلم في قوله (إياي فارهبون),وبسْطُ الكلام أنّ الآية تتناول موضوعَ نهي الشرك تعقيبًا لبحث وحدانية الله تعالى ومعرفته عن طريق نظام الخلق الذي تعرّض له الله تعالى في الآيات السابقة, ثمّ التفتت إليهم بوساطة نقل السياق من الغيبة إلى التكلم؛ لغرضٍ دلالي مفاده المبالغة في الترهيب(١٠٣) .

وفي تفسير الآية أشار الزمخشري إلى أبلغية نقل الكلام من الغيبة إلى التكلم فقال :((نقل للكلام عن الغيبة إلى التكلم وجاز؛ لأنّ الغالب هو المتكلم وهو من طريقة

الالتفات وهو أبلغ في الترهيب من قوله وإياه فارهبوه ومن أن يجيء ما قبله على لفظ المتكلم))(١٠٤),على حين صرّح البيضاوي بلفظ المبالغة في حدث الترهيب من ذلك قوله : (((فإياي فارهبون) نقل من الغيبة إلى التكلم مبالغة في الترهيب وتصريحًا بالمقصود فكأنّه قال فأنا ذلك الإله الواحد فإياي فارهبون لا غير))(١٠٥) .

فبعد أنْ أثبت وحدانيته تعالى بكلام الغيبة أثبت أنّه لا إله للعالم إلا المتكلم ,فهو الغائب والمتكلم في الوقت نفسه, فيكون المعنى إنْ رهبتم شيئًا فارهبوني أنا من دون غيري, وهذا دليل على القدرة التي يمتلكها والعظمة(١٠٦),وهنا تبرز أهمية الالتفات بكونه نقلَ الكلام من الغيبة إلى التكلم إيقاظًا وتطريةً لإصغاء المتلقي وتجليةً لبيان المقصود, بأنّه نقل السياق من تقرير دليل وحدانية الله تعالى على وجه كلي إلى تعيين أو اختصاص ذلك الواحد وهو الله تعالى(١٠٧) ,فالسياق سياق ترهيبٍ وتخويفٍ للذين لا يهابون الله تعالى ولا يخافونه, لذا اختار السياق المقالي صيغة الالتفات بضمير التكلم لتقريب الصورة وتجسيم الحدث, مبالغة في ترهيبهم وتخويفهم ,فكأنّه تعالى حاضرٌ ويخاطبهم وجهًا لوجه, والمواجهة أبلغ في الترهيب من الغيبة(١٠٨),ولا سيما ((بعد وصفه بالوحدة الإلوهية المقتضية للعظمة والقدرة التامة))(١٠٩),الأمر الذي دفع المفسرَين إلى القول بالمبالغة تعظيمًا لحدث الترهيب, و((تربية المهابة وإلقاء الرهبة في القلوب))(١١٠), فانتقال الدلالة بوساطة الفن البلاغي زيّد المعنى على خلاف مقتضى الأصل وتلك الزيادة وسَمَها المفسران بالمبالغة المراد منها تعظيم حدث الترهيب,وتفخيمه,وبذلك اتسعت الدلالة من مجرد حدث الترهيب إلى التعظيم فيه,وهذا يتناسب مع سياق الآية .

ووقف البيضاوي في موضع آخر عند هذا النوع من الأساليب على قوله تعالى(١١١) : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ ,مجليه السر البياني بعدّه ظاهرةً أسلوبية إلا أنّه أطلق عليه مصطلح العدول(١١٢),إذ قال: (((وجرين بهم)

بمن فيها عدل عن الخطاب إلى الغيبة للمبالغة كأنّه تذكرة لغيرهم ليتعجب من حالهم وينكر عليهم))(١١٣) ,والمعنى: إنّ الله تعالى امتنَّ على خلقه بنعمه,وفي هذه الآية عدَّد بعضَ نعمه التي أسبغها عليهم في كلِّ حال,ثّم صوَّر لنا السياق حال المنكرين الذين يدعون الله تعالى في حال الشدّة مخلصين له شاكرين,وما إن زالت تلك الشدة رجعوا في قولهم ونصبوا العداوة والبغضاء,ونسوا ما عاهدوا الله تعالى عليه(١١٤),فجاء الخطاب في بادئ الأمر موجهًا لهؤلاء الذين نزلت بحقهم الآية(حتى إذا كنتم في الفلك),ثمّ انتقل بوساطة ضمير الغيبة إلى الناس عامة (وجرينَ بهم)؛لأنّ أصل الكلام أنْ يقول (وجرين بكم)(١١٥) إلا أنّه اختار ضمير الغيبة للمبالغة في لفتِ انتباهنا واستجلاب سمعنا ,متعجبين من أفعالهم ومنكرينها عليهم , وقد تشير دلالة الالتفات في هذه الآية من مقام الخطاب إلى مقام الغيبة إلى المبالغة في المقت والتبعيد(١١٦) أو تقبيح ((حالهم كأنّه أعرض عن خطابه وحتى لغيرهم سوء صنيعهم))(١١٧),وبذلك دلّ أسلوب الالتفات على زيادة في المعنى وسمها البيضاوي بالمبالغة, إشارةً لتلك الزيادة وبيانًا لأهمية الحدث .

الخـاتمـة :

عُنيت هذه الدراسة ببيان مفهوم المبالغة وأثرها في التفسير من الوجهة التركيبية النحوية , فتوصلت إلى نتائج لعل أكثرها أهمية :-

- خلص البحث إلى أنّ المراد المضموني للفظة المبالغة يقوم على الزيادة, وقد دار هذا المضمون عند أصحاب اللغة والصرف والنحو حتى المفسرين, والغاية من تلك الزيادة تقوية المعنى والوصول به إلى نهاياته, وهذا يتواءم مع الأحداث التي وصفت بالمبالغة كالمدح أو الذم أو التهديد أو التوبيخ ؛لكونها تحتاج إلى وصفٍ يكون على قدر الحدث .
- لا ينحصر مفهوم المبالغة في الزيادة أو الكثرة ,وإنّما تخرج إلى التعمق والتمكين في الحدث على نحو ما مرّ بنا في خروج التركيب عن الصورة الوظيفية التي بني عليها .
- انتهى البحث إلى أنّ المبالغة تعدّ رافدًا من روافد توسيع المعنى .

- تشير النصوص التي وصفت أساليبها بالمبالغة إلى أهمية الحدث وقوته وعظمة منزلته سواء أكان ذلك مدحًا أم ذمًا .
- بيّن البحث أنّ للسياق أثرًا كبيرًا في دفع المفسر إلى القول بالمبالغة؛ فالمفسر حينما يرى عظمة الأمر أو شدّة الموقف يحاول ربط ما رآه بأسباب النزول أو ربط الآية بما قبلها أو بعدها إكمالًا وتوضيحًا لها, أو يعول على سياق الحال فيبيّنه.
- لا تقتصر المبالغة على أبنية المبالغة كما هو الحال عند الصرفيين أو النحويين وإنما تأتي على صورة الأساليب أيضًا , فهي تشترك الأخرى في مجيئها للمبالغة .

ملخص البحث :

- تعدُّ المبالغة من المصطلحات التي اعتمدها المفسرون لفهم النص القرآني ,إذ أخذوا بالحسبان أهميتها في النص وما تسبغه من أثر دلالي بمراعاة السياق , لذلك ارتأيت أن أعرض لجهودهم في بيان مفهوم المبالغة عندهم وأثرها في تفسير النص .
- وقد قصرت بحثي هذا على الأساليب البلاغية (علم المعاني) من باب التركيز على مواطن معينة كيلا تتشعب الأفكار وتتعدد المطالب ,وتوصلت الدراسة في نهاية المطاف إلى جملة من النتائج أهمها : أنّ المراد المضموني للفظة المبالغة يقوم على الزيادة, وقد دار هذا المضمون عند أصحاب اللغة والبلاغة حتى المفسرين, والغاية من تلك الزيادة تقوية المعنى والوصول به إلى نهاياته, وهذا يتواءم مع الأحداث التي وصفت بالمبالغة عند المفسرين كالمدح أو الذم أو التهديد أو التوبيخ .

Abstract

The exaggeration is considered one of the terms that interpreters depended on to understand the Koran text ,they realized its importance in the Koran text ,therefore ,I wanted to offer their efforts in explain the concept of exaggeration that they have and its impact in interpretation of the text .

I abbreviated my study to the grammatical composition in order to focus on accretion places to be away from ambiguity of thoughts and the variety of demands ,at the most important of these results are : the deep meaning of the word exaggeration depends on the increase and this content was used by linguists and specialists of the morphology

and grammarians and even the Koran interpreters and the aim form this increase is to strengthen the meaning and reach to its ends ,this content conforms with the events that were described with exaggeration such as praise or vituperating or threat or berate because they need description which is according to events .

هوامش البحث

١ - كتاب العين, (بلغ): ٤ / ٤٢١ .
٢ - المحكم والمحيط الأعظم,(بلغ) : ٥/ ٥٣٦ .
٣ - المعجم الوسيط ,(بلغ):١/ ٦٩.
٤ - ينظر : كتاب العين,(غلا) : ٨/ ٤٤٦ .
٥ - كتاب البديع : ٦٥ .
٦ - ينظر : معجم مقاييس اللغة,(فرط) : ٤/ ٤٩٠ .
٧ - نقد الشعر : ١٤٦ .
٨ - كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ٣/ ١١٦ .
٩ - ينظر : صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : ١٠ .
١٠ - سورة آل عمران : (٦).
١١ - ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١ / ٤٠٠ .
١٢ - ينظر : كتاب العين,(صور) : ٧ / ١٤٩ .
١٣ - ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١/ ٤٠٠ .
١٤ - سورة آل عمران : (٩٠).
١٥ - ينظر : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : ٨ / ١١٥ .
١٦ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٣ / ١٦٥ .
١٧ - الجامع لأحكام القرآن : ٥ / ٤١٠ .
١٨ - ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٤/ ٣٠٦ ,و مجمع البيان في تفسير القرآن : ١٥٧/٧, و الكشاف : ٣ / ١٠٩ .
١٩ - ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٢٠٨/١ ,سورة البقرة :(٣٢),والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢/ ٤٧ ,سورة النساء : (٣٤).
٢٠ - ينظر :جواهر الحسان في تفسير القرآن : ١/ ٣٢٣ ,سورة البقرة : (٤٧)

٢١ - ينظر :التفسير الكبير: ٦١/٨ ,آل عمران: (٥٥) ,والجامع لأحكام القرآن : ٥/ ١٠٠ ,النساء: (٢٠) .

٢٢ - ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٤/ ٦٨ ,لقمان:(١٦) .

٢٣ - ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١/ ٩٣ ,البقرة: (١٢) .

٢٤ - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ١/ ١٨١ .

٢٥ - ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ٢٦٩- ٢٧٠ .

٢٦ - سورة الشرح : (١) .

٢٧ - المفردات في غريب القرآن, (شرح) : ٢٥٨ .

٢٨ - ينظر : التبيان في تفسير القرآن :١٠/ ٣٠٨ .

٢٩ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٥/ ٥٠٤ .

٣٠ - سورة الماعون : (١).

٣١ - التبيان في تفسير القرآن : ١٠ / ٣٤٧ ,وأنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٥/ ٥٣٤ .

٣٢ - ينظر : المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز : ٥/ ٥٢٧ .

٣٣ - التفسير الكبير : ٢٢/ ١٠٤ .

٣٤ - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٣/ ٣٢٦ .

٣٥ - ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٩٠ ,والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ٢٤٠ – ٢٤١ .

٣٦ - سورة الأنعام : (٣١).

٣٧ - ينظر : التفسير الكبير : ١٢ / ١٦٢ .

٣٨ - الحسرة في اللغة تعني : الغم على ما فاته والندم عليه كأنّه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه أو انحسر قواه من فرط غم أو أدركه إعياء عن تدارك ما فرط منه,ينظر : المفردات في غريب القرآن, (حسر) : ١١٨ .

٣٩ - التبيان في تفسير القرآن : ٤/ ١٠٥-١٠٦ .

٤٠ - ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٦/ ٤١٢ .

٤١ - ينظر : تفسير السمعاني : ٤/ ٣٧٥ , و الأمثل في تفسير الكتاب المنزل : مج : ٤: ٧/ ٤٢ .

٤٢ - سورة يس : (٥٢).
٤٣ - ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٤/ ١٠٦ , و الأمثل في تفسير الكتاب المنزل : مج : ١١: ٢١/ ١٤٦- ١٤٧ .
٤٤ - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٢/ ٢٨٢ .
٤٥ - ينظر : جواهر البلاغة : ١٢١ – ١٢٢ .
٤٦ - ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ١/ ١٥٤ ,والتفسير الكبير : ١٨/ ٢٠ ,وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤/ ١٩٢ .
٤٧ - سورة البقرة : (١٢٦).
٤٨ - التفسير الوسيط للقرآن الكريم : ١/ ٣٥١ .
٤٩ - سورة إبراهيم : (٣٥) .
٥٠ - التفسير الكبير : ٤/ ٥٠ .
٥١ - سر صناعة الإعراب : ٦٤٩/٢ .
٥٢ - البرهان في علوم القرآن : ٣ / ١٨٣ .
٥٣ - ينظر : الجملة العربية والمعنى : ١٨٨ .
٥٤ - شرح مواهب الفتاح ,لابن يعقوب المغربي على تلخيص المفتاح : ١/ ٦٨٩ .
٥٥ - ينظر : همع الهوامع شرح جمع الجوامع : ٥٧٣/٢ .
٥٦ - سورة الأعراف : (٨٩) .
٥٧ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٤١/٣ .
٥٨ - كتاب التسهيل لعلوم التنزيل : ٢٩/٢ .
٥٩ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٣/ ٢٥١ .
٦٠ - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ٢ / ٣٧٥ .
٦١ - ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ١٦١/٤ .
٦٢ - الأمثل في تفسير الكتاب المنزل : مج : ٤ : ٨ / ٣٥٤ .
٦٣ - الأطول (شرح تلخيص مفتاح العلوم) : ١/ ٥١٨ , ٥٢٤.
٦٤ - ينظر : المعجم الوافي في النحو العربي : ٢٨٨ , ٢٩١ .
٦٥ - ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣/ ١٨٣ .
٦٦ - سورة الأنبياء : (٣٩) .

٦٧ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤/ ٨٣ .
٦٨ - التفسير الكبير : ١٤٩/٢٢ .
٦٩ - ينظر : تفسير السمعاني : ٣/ ٣٨١ ,والتبيان في تفسير القرآن : ٧/ ٢٠٤ ,ومجمع البيان في تفسير القرآن : ٤٧/٧ .
٧٠ - ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٧/ ٢٠٤ .
٧١ - ينظر : تفسير مقاتل : ٣٥٩/٢ , وأنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٩٤/٤ .
٧٢ - ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٨/١٧ ,والكشاف : ١١٩/٣ ,والجامع لأحكام القرآن : ٢٩٠/١١ .
٧٣ - ينظر : المحرر الوجيز في كتاب الله العزيز : ٤/ ٨٣ , وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٦/ ٦٧ .
٧٤ - سورة الأنبياء : (٤٠) .
٧٥ - ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١١/ ٢٩٠ .
٧٦ - سورة النور : (٢٠) .
٧٧ - جامع البيان لتأويل آي القرآن : ١٨/ ١٠٠ .
٧٨ - تفسير السمعاني : ٣/ ٥١٣ .
٧٩ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١٧٢/٤ .
٨٠ - ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٧/ ٣٤١ .
٨١ - سورة النور : (١٦) .
٨٢ - ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٧/ ١٢٠ .
٨٣ - سورة النور : (١٩) .
٨٤ - سورة النور : (١٠ ,١٤, ٢٠ ,٢١) .
٨٥ - الكشاف : ٣/ ٢٢٥ .
٨٦ - روح المعاني : ١٨ / ١٢٣ .
٨٧ - الكشاف : ٢٢١/٣ .
٨٨ - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها :٣ / ١٣٧ .
٨٩ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢/ ٥٠٠ .
٩٠ - ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١/ ١٧٠ .

٩١ - ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢/ ٥٠٠, ٣/ ٧١ – ٣٩٣ .
٩٢ - سورة النمل : (٦٥) .
٩٣ - ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤/ ٢٦٧ .
٩٤ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٤/ ٢٧٤ – ٢٧٥ .
٩٥ - ينظر : جواهر البلاغة (المعاني – البيان – البديع) : ١٦٧- ١٦٨ في الهامش .
٩٦ - ينظر : التفسير الكبير : ٢٤ / ١٨١ .
٩٧ - سورة النمل : (٦٤).
٩٨ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٦/ ٢٩٦ .
٩٩ - ينظر : كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ٢ / ١٣١.
١٠٠ - البديع / ابن المعتز : ٥٨ ,وينظر : معجم المصطلحات البلاغية : ١/ ٢٩٦ .
١٠١ - كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ٢/ ١٣٢ .
١٠٢ - سورة النحل : (٥١) .
١٠٣ - ينظر : الأمثل في تفسير الكتاب المنزل : مج : ٧ : ١٣ / ٦٧ .
١٠٤ - الكشاف : ٢/ ٥٧٠ .
١٠٥ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣/ ٤٠٣ .
١٠٦ - ينظر : فتح القدير : ٣ / ١٦٨ .
١٠٧ - ينظر : التفسير الكبير : ٢٠ / ٤٠ .
١٠٨ - ينظر : التفسير الوسيط للقرآن الكريم : ٨ / ٩٩ – ١٠٠ .
١٠٩ - روح المعاني : ١٤ / ١٦٣ .
١١٠ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٥/ ١١٩ .
١١١ - سورة يونس : (٢٢) .
١١٢ - وفي مواضع أخرى يصرح بمصطلح الالتفات ,وربّما يعود ذلك إلى عدم استقرار المصطلح, ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١/ ٢١٥ – ٢٦٨ – ٣٢٥ – ٣٥٣ .
١١٣ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣/ ١٩٢ .
١١٤ - ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٥/ ٣٢٥- ٣٢٦ ,والجامع لأحكام القرآن : ٨/ ٣٢٤ .
١١٥ - ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٢/ ٢٣٠ .
١١٦ - ينظر : التفسير الكبير : ١٧/ ٥٦ .

١١٧ - روح المعاني : ١١ / ٩٦ .

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم / أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١هـ)/ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت /د.ط /د.ت .
- الأطول (شرح تلخيص مفتاح العلوم) / إبراهيم بن محمد بن عرب شاه عصام الدين الإسفراييني (ت ٩٤٤هـ) / تحقيقي : الشيخ أحمد عزو عناية وعلي محمد مصطفى / الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان / ط١- ١٤٣٢ه – ٢٠١١م.
- الأمثل في تفسير الكتاب المنزل / الشيخ ناصر مكارم الشيرازي / الماشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت /ط١ – ١٤٣٤ه- ٢٠١٣م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل / البيضاوي (ت٧٩١ه)/ الناشر: دار الفكر - بيروت / د.ط /د.ت.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد / أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (ت١٢٢٤ه) / تحقيق : عمر أحمد الراوي / الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت / ط٢ – ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م.
- البرهان في علوم البلاغة / محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله (ت٧٩٤ه)/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / الناشر: دار المعرفة - بيروت / د.ط – ١٣٩١م.
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها / عبد الرحمن حسن جنكة الميداني / الناشر : دار القلم – دمشق/ط١ – ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- تفسير التبيان في تفسير القرآن/ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ):تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي/ الناشر : الأميرة – بيروت –لبنان /ط١- ١٤٣١ه- ٢٠١٠م.
- تفسير السمعاني / أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني(ت٥١٢ه)/ تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم /الناشر: دار الوطن - الرياض - السعودية / ط١- ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب / فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت٦٠٦ه)/ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / ط ١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

- التفسير الوسيط للقرآن الكريم / د. محمد سيد طنطاوي / الناشر : الرسالة / ط١ : ١٠٤٧ه – ١٩٨٧م .
- جامع البيان لتأويل آي القرآن / محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر(ت٣١٠ه) / الناشر: دار الفكر - بيروت / د.ط – ١٤٠٥ه..
- الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١ه)/ الناشر: دار الشعب – القاهرة د.ط /د.ت.
- الجملة العربية والمعنى / الجملة العربية والمعنى /د.فاضل السامرائي/ناشر:دار الفكر– عمان/ط ٢– ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م .
- جواهر البلاغة (المعاني – البيان – البديع)/ السيد أحمد الهاشمي / ضبط وتدقيق وتوثيق : د. يوسف الصميلي/ الناشر : المكتبة العصرية – صيدا – بيروت /.ط/د.ت.
- جواهر الحسان في تفسير القرآن / عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي/ الناشر: مؤسسة الأعلمي - بيروت /د.ط / د.ت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني(ت١٢٧٠ه) / العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي / الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت /د.ط /د.ت.
- سر صناعة الإعراب / أبو الفتح عثمان ابن جني(ت٣٩٢ه)/ تحقيق: د . حسن هنداوي /الناشر: دار القلم - دمشق / ط١ - ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .
- شرح مواهب الفتاح ,لابن يعقوب المغربي على تلخيص المفتاح / جلال الدين القزويني (٧٣٩)/ تحقيق : عبد الحميد هنداوي / الناشر : المكبة العصرية – بيروت /ط١ – ١٤٢٦ه-٢٠٠٦م .
- صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية (رسالة ماجستير)/ كمال حسين رشيد صالح / إشراف : أحمد حسن حامد / كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ,فلسطين / ٢٠٠٥م .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت ١٢٥٠ه) /الناشر: دار الفكر – بيروت / د.ط /د.ت : ٣/ ٤٠٢ .
- كتاب البديع / عبد الله بن المعتز (ت٢٩٦ه)/ اعتنى به إغناطيوس كراتشقوفسكي /الناشر : درا المسرة – الكويت / ط ٣/ ١٤٠٢ه – ١٩٨٢م.

- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل / محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي(ت ٧٤١ه)/ الناشر: دار الكتاب العربي – لبنان / ط ٤ – ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز / يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني / الناشر : دار الكتب الخديوية – مصر / د.ط / د.ت .
- كتاب العين / الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥ه)/تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي / الناشر: دار ومكتبة الهلال / د.ط /د.ت .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت ٥٣٨ه)/ تحقيق: عبد الرزاق المهدي/ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت / د.ط/د.ت .
- مجمع البيان في تفسير القرآن / أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨ه) /الناشر : مؤسسة التأريخ العربي – بيروت – لبنان /ط١ – ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت٥٤٦ه) / تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد / الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ط ١ - ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .
- المحكم والمحيط الأعظم / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت ٤٥٨ه)/ تحقيق: عبد الحميد هنداوي / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت -/ ط١- ٢٠٠٠م .
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها / د. أحمد مطلوب / الناشر : مطبعة المجمع العلمي العرقي /د.ط – ١٤٠٣ه – ١٩٨٣م : ١/ ١٨١ ,والبلاغة العربية مقدمة وتطبيقات/ د.بن عيسى بطاهر / الناشر : دار الكتاب الجديد المتحدة – ليبيا / ط١ – ٢٠٠٨م .
- المعجم الوافي في النحو العربي / د.علي توفيق الحمد,ويوسف جميل الزعبي / الناشر : دار الجيل – بيروت /د.ط/د.ت .
- معجم مقاييس اللغة / أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ه) / تحقيق: عبد السلام محمد هارون /الناشر: دار الجيل- بيروت – لبنان/ ٢ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- المفردات في غريب القرآن / أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت٥٠٢ه) / تحقيق: محمد سيد كيلاني/ الناشر: دار المعرفة – لبنان/ د.ط/د.ت.
- نقد الشعر / قدامة بن جعفر (ت ٣٢٧ه)/ تحقيق : د. محمد عبد المنعم خفاجي / الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة /ط ١- ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م.

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١ه)/ تحقيق: عبد الحميد هنداوي /الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر / د.ط / د.ت .